

## شرح رياض الصالحين

شرح باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها من كتاب رياض الصالحين

قال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -:

قال المؤلف - رحمه الله تعالى -: باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها.

السنة: يراد بها سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي طريقته التي كان عليها في عباداته وأخلاقه ومعاملاته، فهي أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وإقراراته، هذه هي السنة. ويطلق الفقهاء السنة على العمل الذي يترجح فعله على تركه، وهو الذي يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه.

ولا شك أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق. والهدى: هو العلم النافع ودين الحق: هو العمل الصالح، فلا بد من علم، ولا بد من عمل، ولا يمكن أن يحافظ الإنسان على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بعد

أن يعلمها، وعليه فيكون الأمر بالمحافظة على السنة أمرًا  
بالعلم وطلب العلم.

وطلب العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: فرض عين، وفرض كفاية،  
وسنة.

أما فرض العين: فهو علم ما تتوقف العبادة عليه. يعني العلم  
الذي لا يسع المسلم جهله، مثل العلم بالوضوء، بالصلاة،  
بالزكاة، بالصيام، بالحج، وما أشبه ذلك، فالذي لا يسع المسلم  
جهله؛ فإن تعلمه يكون فرض عين. ولهذا نوجب على هذا  
الشخص أن يتعلم أحكام الزكاة لأنه ذو مال، ولا نوجب على  
الآخر أن يتعلم أحكام الزكاة لأنه ليس ذا مال. كذلك الحج:  
نوجب على هذا أن يتعلم أحكام الحج لأنه سوف يحج، ولا  
نوجب على الآخر أن يتعلمها؛ لأنه ليس بحاج.

أما فرض كفاية: فهو العلم الذي تحفظ به الشريعة، يعني هو  
العلم الذي لو ترك لضاعت الشريعة، فهذا فرض كفاية، إذا قام  
به من يكفي سقط عن الباقيين، فإذا قدر أن واحدًا في البلد قد قام

بالواجب في هذا الأمر وتعلم، وصار يفتي ويدرس، ويعلم الناس، صار طلب العلم في حق غيره سنة وهو القسم الثالث.

إن طالب العلم يدور أجره بين أجر السنة، وأجر فرض الكفاية، وأجر فرض العين، والمهم أنه لا يمكن أن نحافظ على السنة وآدابها إلا بعد معرفة السنة وآدابها.